بيان لبنان – الاجتماع الثالث عشر للدول الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية

سعادة السفير كارلوس سوريتا،

اســـمحوا لِي بِدايَةً بِاســـمِ الوَفدِ اللُّبنانِيِّ أنْ أتقدَّمَ مِنكُم ومِن دولةِ الفِلِيبِّينَ بِخالِصِ التَّهْنِئَةِ على تَوَلِّيكُم رِئاســـةَ الإجتِماعِ الثَّالِثَ عَشـــرَ لِلدولِ الأَطرافِ فِي اتِّفاقِيَّةِ الذَّخائِرِ العَنقودِيَّةِ، حَيْثُ نجتمِعُ ونحنُ مُلتَزِمُونَ تَمامًا بِأَهدافِ الاتِّفاقِيَّةِ، ومُتَّحِدُونَ فِي عَزمِنا.

أصحابَ السعادةِ، رؤساءَ الوفودِ، ممثلي الدولِ والمنظماتِ الدولية، السيداتِ والسادةِ،

على مدى عقودٍ، نظرَ الشـعبُ اللبنانيُ إلى الجيشِ اللبناني والمركزِ اللبناني للأعمالِ المتعلقة بالألغام بثقةٍ واحترامٍ. وكانت ثقتُه في محلِها. فقد تطوَّر المركزُ ليصـــبحَ من أكثرِ الهيئاتِ احترافًا في مجالِ الأعمالِ المتعلقة بالألغام في المنطقة، معتَرَفًا به ليس فقط لإنجازاتِهِ المحلية، بل أيضـًا للخبراتِ التي يشـاركُها من خلالِ مدرسـتِه الإقليمية، التي تُعَدُّ منارةً للتدريبِ والتعاونِ تعززُ الروحَ الإنسـانيةَ لهذه الاتفاقيةِ.

فِي نِهايَةِ العَامِ 2024، حَقَّقَ لُبنانُ نِسبَةَ تَنظيفٍ بَلَغَتْ ٪92 مِنَ الأَراضِـي المُلَوَّثَةِ بِالقَنابِلِ العَنقودِيَّةِ. هذَا الرَّقمُ لَيْسَ مُجرَّدَ إِحصـاءٍ، بَلْ هُوَ أَراضٍ زِراعِيَّةٌ أُعِيدَتْ، وَقُرًى فُتِحَتْ، وَاستِعادَةُ سُبُلِ العَيشِ، وَحُلولُ الأَمَلِ مَكانَ الخَطَرِ. وَقَدْ تَحقَّقَتْ هذِهِ الإِنجازاتُ بِفَضلِ الجُهودِ الدُّؤوبَةِ لِفِرَقِنا الوَطنِيَّةِ وَالدَّعمِ المُستمِرِّ مِن شُركائِنا الدُّوَلِيِّينَ وَالجِهاتِ المانِحَةِ وَالمُنظَّماتِ غَيرِ الحُكومِيَّةِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، نُواجِهُ اليَومَ نُقطَةَ تَحوُّلٍ مَأساوِيَّةً. فَقَدْ أَدَّتِ الحَربُ الأَخِيرَةُ إِلَى تَراجُعِ التَّقَدُّمِ وَخَلقِ مَناطِقَ مُلَوَّثَةٍ جَدِيدَةٍ فِي الجَنوبِ وَالبِقاعِ. وَقَدْ فَقَدَ الجَيشُ اللُّبنانِيُّ اثنَيْ عَشَرَ عُنصـرًا مِن فِرَقِ إِزالَةِ الذَّخائِرِ المُتفجِّرَةِ، أَرواحًا قُدِّمَتْ فِي خِدمَةِ الآخَرِينَ. وَتُظهِرُ تَضـــحِياتُهُم حَجمَ التَّهدِيدِ وَعَزمَهُم علَى تَنفِيذِ المُهِمَّةِ رَغمَ المَخاطِرِ.

لَقَدْ دَمَّرَ القَصـفُ آلافَ المَنازِلِ، تارِكًا وَراءَهُ أَنقاضـًا مُلَوَّثَةً بِالذَّخائِرِ غَيرِ المُنفَجِرَةِ. وَهذِهِ الأَنقاضُ تُعَدُّ مِن أَخطَرِ آثارِ النِّزاعِ. أَحياءً كامِلَةً تَحوَّلَتْ إِلَى تلوثٍ مَخفِي. لَا يُمكِنُ لِلْعائِلاتِ العَودَةُ، وَلَا يُمكِنُ لِلْمُجتَمَعاتِ إِعادَةُ البِناءِ، حتَّى يتم تأمين الرُّكامُ. وَتَقَعُ بَعضُ هذِهِ المَناطِقِ فِي مَناطِقَ حُدودِيَّةٍ لَا تَزالُ غَيرَ قابِلَةً لِلوُصـــولِ بِســـبَبِ وُجودِ قُوًى مُعادِيَةٍ، ما يَمنَعُ فِرَقَنا مِن إِجرَاءِ المَســـوحاتِ غَيرِ التِقَنِّيَّةِ وَأَعمالِ الإِزالَةِ.

ولِمُواجهةِ هذِهِ التَّحدِّياتِ، يَعمَلُ المَركَزُ اللُّبنانِيُّ لِلأَعمالِ المُتعلِّقَةِ بِالأَلغامِ علَى تَطوِيرِ مَنهَجِيَّةٍ وطنيَّةٍ لِتَطهِيرِ الأَنقاضِ، تَتَضـمَّنُ بُروتوكولاتٍ صـارِمَةً لِلسَّلامَةِ، وآلِيّاتٍ لِتَحدِيدِ الأَولَوِيّاتِ، وتَنسـيقًا مَعَ السُّـلُطاتِ المَحلِّيَّةِ. ويَهدِفُ هذَا النَّهجُ إِلى التَّعامُلِ مَعَ ظُروفٍ مَيدانيَّةٍ بِالغَةِ التَّعقِيدِ بِطَرِيقَةٍ آمِنَةٍ وفعّالَةٍ.

لقد زادَتِ الضـَّرَباتُ علَى مَسـتودَعاتِ الذَّخائِرِ التَّابِعَةِ لِمَجموعاتٍ غَيرِ حُكومِيَّةٍ مِن تَعقِيدِ المَشـهَدِ العَمَلِيَّاتِيِّ، حَيثُ أَدَّتْ إِلى تَطايرِ القَنابِلِ العَنقودِيَّةِ فِي المَناطِقِ السـَّكَنِيَّةِ، مِمَّا خَلَقَ مَخاطِرَ جَدِيدَةً فِي مَناطِقَ كانَتْ تُعتَبَرُ آمِنَةً، وزادَ مِن التَّهدِيدِ لِلسُّكّانِ المَحلِّيِّينَ.

خِلالَ الحَربِ، أَثبَتَ المَركَزُ اللُّبنانِيُّ لِلأَعمالِ المُتعلِّقَةِ بِالأَلغامِ جهوزِيَّتَهُ الكامِلَةَ، حَيثُ أَطلَقَ المُهِمّاتِ فَورًا وَنَشـَرَ الأَفرادَ حَيثُما دَعَتِ الحاجَةُ. وفِي الوَقتِ نَفسـِهِ، كَثَّفَ حَملاتِ التَّوعِيَةِ مِن المَخاطِرِ مِن

خِلالِ التَّواصـــلِ الإجتماعيّ، مَعَ التَّركيزِ علَى النّازحينَ فِي الدّاخلِ والأَطفالِ ومُختَلَفِ الفِئاتِ المُعَرَّضةِ للخطرِ. وبِفَضلِ الدَّعمِ الدُّوَليّ، ساهَمَتْ هذِهِ الجُهودُ فِي تَقليلِ عَددِ الضَّحايا مُقارَنَةً بِما بَعدَ عُدوانِ عامَ ٢٠٠٦.

السيد الرئيس، السيداتِ والسادةِ

عَزَّزَ المَركَزُ اللُّبنانِيُّ لِلأَعمالِ المُتعلِّقَةِ بِالأَلغامِ التَّعاوُنَ فِي السَّنَواتِ الأَخيرةِ مِن خِلالِ تَوقيعِ مَذكَراتِ تَفاهُمٍ مَعَ مُنظَّماتِ المُجتَمَعِ المَدَنِيّ والجّامِعاتِ اللُّبنانيَّةِ، مَعَ استِمرارِ تَلَقّي الدَّعمِ مِن بَرامِجِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ الإنمائِيّ، ودائِرَةِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ لِلأَعمالِ المُتعلِّقَةِ بِالأَلغامِ، وَصُندوقِ النَّقدِ الائتِمانيّ وَمَركَزِ جَنيفَ الدُّوَليّ لِلأَعمالِ الإنسانيَّةِ المُتعلِّقَةِ بِالأَلغامِ، وَشُركاءَ مِن المُنظَّماتِ غَيرِ الحُكوميَّةِ. هذِهِ الشَّراكاتُ تُعَزِّزُ التَّنسيقَ، وتُوَسِّعُ نِطاقَ البَحثِ، وتُعَمِّقُ التَّواصُلَ المُجتَمَعِيَّ، مِمَّا يُؤمِّنُ أَنَّنا، مَعًا، نُنقِذُ المَزيدَ مِن الأَرواحِ.

يَعمَلُ لُبنانُ علَى تَوسيعِ بَرامِجِ إعادةِ التَّأهيلِ والتَّوعِيَةِ وإعادةِ الإدماجِ لِدَعمِ النّاجينَ بِكرامَةٍ. ووفقًا لِلمادَّةِ الخامسةِ، تَبقى مُساعَدَةُ الضَّحايا أَولَوِيَّةً وطنيَّةً، وتَشمَلُ الرِّعايَةَ الطِّبِّيَّةَ، والدَّعمَ النَّفسيَّ والاجتِماعيَّ، والتَّدريبَ المِهنيَّ، ومُشارَكَةَ النّاجينَ فِي تَطويرِ الخُطَطِ.

ولِضَمانِ استِمراريَّةِ مُهِمَّتِهِ، أَطلَقَ المَركَزُ خُطَّةً لِحَشدِ المَوارِدِ تَهدِفُ إلى زِيادَةِ التَّمويلِ، وتَعزيزِ التَّنسيقِ، وإشراكِ الجِّهاتِ المانِحَةِ ومُنظَّماتِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ والمُجتَمَعاتِ المَحلِّيَّةِ. ومَعَ ذَلِكَ، تَبقَى التَّحدِّياتُ كَبيرةً: فَقَدْ أَدَّى الانهيارُ الاقتصادِيُّ إلى تَقليصِ فِرَقِ التَّنظيفِ، وتَعَرْقَلَتْ عَمَلِيّاتُهُم أواخِرَ عامَ ٢٠٢٣ فِي الجَنوبِ، مِمَّا أَدَّى إلى تَأخيرِ العَودَةِ الآمِنَةِ لِلسُّكّانِ النّازحينَ.

وبالرَّغمِ مِن الظُّروفِ الأَمنِيَّةِ والإنسانيَّةِ الاستِثنائيَّةِ النّاتِجَةِ عَنِ الحَربِ، التَزَمَ لُبنانُ بِتَقديمِ طَلَبٍ رَسمِيٍّ فِي تِشرينَ الثّانِي ٢٠٢٤ لِتَمديدِ التِزاماتِهِ لأَربعِ سَنَواتٍ بِموجَبِ المادَّةِ الرابعةِ مِنَ الاتِّفاقِيَّةِ. وهذَا الطَّلَبُ هُوَ استِجابَةٌ مَسؤولةٌ وواقِعِيَّةٌ لِظُروفٍ استِثنائِيَّةٍ خارِجَةٍ عَن إرادَتِنا. وبِموازاةِ ذَلِكَ، يُواصِلُ لُبنانُ الوَفاءَ بِالتِزاماتِهِ المُتعلِّقَةِ بِالشَّفافِيَّةِ بِموجَبِ المادَّةِ السابعةِ، لِضَمانِ وُضوحِ التَّحدِّياتِ والاحتِياجاتِ.

السيد الرئيس، السيداتِ والسادةِ

يُقَدِّرُ لُبنانُ بِشِدَّةٍ الدَّعمَ الَّذي قَدَّمتْهُ الدُّوَلُ المانِحَةُ والمُنَظَّماتُ الدَّوليَّةُ، والَّذي عَزَّزَ قُدراتِنا الوَطنيَّةَ بِشَكلٍ كَبيرٍ. ومَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّنا نُناشِدُ بِشِدَّةٍ استِمرارَ وتَعزيزَ التَّعاوُنِ، لاسيَّما فِي مَجالاتِ المَسحِ والتَّنظيفِ، وتَوفيرِ المُعَدّاتِ، وبِناءِ القُدراتِ، وهِيَ عَناصِرُ لا يُمكِنُنا النَّجاحُ دُونَها.

كما نُكَرِّرُ دَعوَتَنا لِلدُّوَلِ غَيرِ الأَطرافِ فِي الاتِّفاقِيَّةِ لِلانضِمامِ إِلَيها. فَكُلُّ انضِمامٍ جَديدٍ هُوَ خُطوَةٌ نَحوَ عالَمٍ أَكثَرَ أَمانًا، وتَحرُّكٌ حاسِمٌ لِإنهاءِ مُعاناةِ المَدَنِيّينَ الأَبرياءِ.

إِنَّ التَّحدِّياتِ الَّتي نُواجِهُها هائِلَةٌ، وَلَكِنَّها تَزيدُ مِن عَزيمَتِنا. يَظَلُّ لُبنانُ مُلتَزِمًا بِتَعزيزِ جُهودِهِ الوَطنيَّةِ والدَّوليَّةِ لِتَحقيقِ أَهدافِ الاتِّفاقِيَّةِ. ونَحنُ نُؤمِنُ بِأَنَّ التَّعاوُنَ والتَّضامُنَ بَينَ الدُّوَلِ الأَطرافِ هُوَ السَّبيلُ الوَحيدُ نَحوَ مُستَقبَلٍ خالٍ مِنَ الذَّخائِرِ العَنقودِيَّةِ.

شكرًا لكم.